منوعات

MEDIA

أخبار

أعلن الصحافي الفلسطيني علاء الريماوي، نيته الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الأربعاء، من منزله في رام الله، وسط الضفة الغربية المحتلة. وكان الصحافي قد اعتقل مرات عدة، آخرها عام 2018.

تستحدث «إنستغرام» خاصية لمنع المستخدمين من الاطلاع على الرسائل التي ربما تتضمن إساءات، عبر مرشحات لاكتشاف الكلمات والعبارات والرموز التعبيرية المسيئة، في خطوة جديدة للمنصة التي تسعى إلى مكافحة التحرش عبر الإنترنت.

ذكر الصحافي الباكستاني أبصار علام، أنّه أصيب في هجوم بأسلحة نارية أمام منزله في العاصمة إسلام آباد. وقال إنّ رصاصة أصابته في الأضلاع، لكن من غير الواضح من أطلق النار عليه. وأضاف: «لا يمكن لمثل هذه الأساليب ان تخيفني».

قالت الصحافية الفرنسية من أصول جزائرية، نادية لزوني، إنّها تلقّت، في 8 إبريل/نيسان الحالي، تهديداً بالقتل، بعد تسلّمها رسالة مكتوبة بخط اليد مجهولة المصدر، تحمل وعيداً لها بالاغتيال، و تهديداً آخر للمسلمين بالقتل بالرصاص والطرد.

وكالة الأنباء التونسية: مخاض عسير في ذكراها الستين

تعيش وكالة الأنباء التونسية مخاضاً عسيراً في ذكرى تأسيسها الستين، إثر الأحداث الأخيرة من تعيينات سياسية واحتجاجات واقتحام لها من قبل الشرطة، في سابقة تاريخيّة تنذر بالأسوأ على صعيد حريّة الصحافة ككلّ

تونس ـ **محمد معمري**

تحتفل وكالة الأنباء الرسمية وكالة تونس إفريقيا للأنباء (وات) هذا العام بالذكرى الستين لإطلاقها (يناير/كانون الثاني 1961). لكنّ هذه الذكرى تزامنت مع أحداث لم تعرفها الوكالة طيلة تاريخها الممتد منذ دولة الاستقلال إلى حدّ الآن حيث كانت تعد المصدر الرسمي والوحيد للأخبار في تونس. إذ يرى المتابعون للشأن الإعلامي في البلاد، أنّ تاريخ (ومستقبل) الإعلام التونسي تغيّر بعد ما حصل في «وكالة تونس إفريقيا للأنباء»، لأنّ أي حكومة ستجد نفسها أمام امتحان صعب كلما أرادت تغيير المسؤولين الأول في المؤسسات الإعلامية التي تعود لها.

فقد شهدت الوكالة، يوم الخامس من إبريل/نيسان حدثاً صادماً للعاملين فيها، بعدما قرر رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي إعفاء المديرة العامة الحالية للوكالة منى مطيبع وتعيين الإعلامي كمال بن يونس مديراً عاماً لها. قرارٌ لم يلقَ القبول لدى العاملين في الوكالة منذ إعلانه، إذ اعتبروا تعيين بن يونس تعييناً سياسياً مُسقطاً، ومحاولةً لسيطرة حزب سياسي داعم للحكومة على خط التحرير في «وات»، متهمين بن يونس بأنه قريب من حزب «حركة النهضة»، وهو ما يقوله في حديث لـ«العربي الجديد»، الإعلامي كمال الجواني، أحد العاملين في الوكالة والناشطين البارزين في الاعتصام الذي عرفته الوكالة. في المقابل ينفي كمال بن يونس تهمة الانحياز الحزبي لطرف سياسي معين، مؤكدًا لـ«العربي الجديد» أنّ رغبته الحقيقية في قبول هذه المهمة كانت تتمثل في العمل على إصلاح الوكالة ودعم نشاطها وإشعاعها بتوظيف الخبرات المهنية التي اكتسبها في العمل ضمن العديد من المؤسسات الإعلامية التونسية والدولية.

النقابات الإعلامية التونسية المتمثلة في «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» و«النقابة العامة للإعلام» (المنضوية تحت لواء الاتحاد العام التونسي للشغل) ساندا اعتصام العاملين في الوكالة، معتبرين أن مطالبهم مشروعة، رافضين التعيينات الحزبية المسقطة التي «تنمّ عن رغبة في تغيير خط التحرير المستقل للوكالة». وهي تهمة نفاها رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي الذي بيّن أنه «من حق الحكومة تعيين مدير عام للوكالة للتسيير الإداري والمالي، أما خط التحرير فهو من اختصاص الصحافيين الذين يحددونه بكل استقلالية ومهنية». وهي حجة ردّ عليها المعتصمون بأن كلام رئيس الحكومة مردود عليه باعتبار أن التسيير الإداري والمالي يستدعي تعيين متصرف إداري ومالي، ولا يتطلب تعيين وجهٍ إعلاميّ تونسيّ معروف، لا يمكنه بأي حال من الأحوال عدم التدخل في الخط التحريري للمؤسسة.

مساندة إعلامية لعاملي الوكالة بعد اقتحام الشرطة

صحافيون تونسيون يحتجون على اقتحام الشرطة للوكالة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

تواصل الاعتصام إلى حدود يوم 13 إبريل/نيسان الذي كان يوماً فارقاً في تاريخ الوكالة والإعلام التونسي، حيث قامت قوات الشرطة التونسية، لأول مرة في التاريخ، باقتحام مقر الوكالة بالعنف، من أجل تنصيب المدير العام الجديد بالقوة، لكنّها فشلت في ذلك. وتسبّب هذا التصرّف بصدور قرار من النقابات بمقاطعة التغطية الإعلامية لكل النشاطات الرسمية للحكومة وفي تأجيج كل قوى المجتمع المدني والأحزاب السياسية ضد الحكومة، حيث تتالت البيانات المساندة للعاملين في وكالة «تونس إفريقيا للأنباء» من المنظمات الدولية مثل الاتحاد الدولي للصحافيين (الفيج) والمنظمات والأحزاب التونسية الذين اعتبروا ما قامت به الحكومة اعتداءً غير مقبول، بل مرفوضا ومدانا، مطالبين الحكومة التونسية بالاعتذار عما فعلت.

هنا وجدت الحكومة التونسية نفسها في مأزق كبير أمام تصاعد الضغوط الداخلية والخارجية، ليقرر رئيس الحكومة التونسية بعد يوم من محاولة اقتحام الوكالة تعيين مستشار إعلاميّ جديد له هو مفدي المسدي الذي سبق له العمل مع رئيسي حكومة سابقين في تونس هما مهدي جمعة ويوسف الشاهد. وكان من ضمن أولويات المسدي البحث عن حلّ سريع لما يحصل في واحدة من أكبر المؤسسات الإعلامية التونسية التي تشغل أكثر من 300 عامل. مهمة المستشار الإعلامي الجديد بدأت منذ تعيينه حيث تواصل مع كل الأطراف الفاعلة في المشهد الإعلامي التونسي الذين تجمعهم به علاقات جيدة وتوصلوا إلى مخرج وحيد للأزمة القائمة، تم إعلانه يوم 19 إبريل/ نيسان الماضي، حيث قرر المدير العام المعين من قبل الحكومة التونسية كمال بن يونس الاستقالة من المنصب الذي كُلّف به ليعود الهدوء من جديد إلى الوكالة ويتقرر رفع الاعتصام فيها.

ما هو جديد منتجات «آبل»؟

محمد دنكر

أطلقت «آبل» في مؤتمرها السنوي، الثلاثاء، ميزات جديدة للعائلات التي تشترك في بطاقة «آبل كارد»، ونسخة أرجوانية من «آيفون 12»، وخدمة مدفوعة للبودكاست، وجهاز AirTag الذي طال انتظاره لتحديد الموقع، و4K AppleTV جديد مع جهاز تحكم عن بعد «سيري» محدّث، وجهاز iMac معاد تصميمه يتميّز بشريحة M1 الداخلية، وجهاز «آيباد برو» جديد مصمم أيضًا بشريحة M1. والتحديثات أضافت عدداً من الميزات الموجهة نحو العمل من المنزل، بما في ذلك تحسينات على الكاميرات في كل من iMac وجهاز «آيباد برو» لجعلها أفضل أثناء اجتماعات الفيديو.

نستعرض أبرز ما أطلقته «آبل» في مؤتمر WWDC 2021:

■ «آيباد برو»: يأتي الجهاز بشريحة M1 القوية والتي تتيح العديد من تحديثات البرامج بما في ذلك رسومات أفضل وتأثيرات فيديو محسّنة وميزات الواقع المعزز. كما تتيح الكاميرا المحدّثة بعمق محسّن وجودة فيديو أفضل، وميزة تُسمى Center Stage والتي تصغّر حجم الصورة تلقائيًا أثناء مكالمات الفيديو أو الاجتماعات اعتمادًا على عدد الأشخاص في الإطار.

يتميز iPad Pro 2021 بمقاسين 11 بوصة و12,9 بوصة بوحدة معالجة مركزية ثمانية النواة وشريحة GPU M1 ثماني النواة وموصل Thunderbolt جديد (عبر نفس منفذ USB-C). يحتوي الطراز الأكبر مقاس 12,9 بوصة أيضًا على شاشة LED صغيرة جديدة، تسميها شركة Liquid Retina XDR. لأوّل مرة، يتوفّر «آيباد برو» بخيار تخزين 2 تيرابايت وذاكرة وصول عشوائي تصل إلى 16 جيغابايت. ويدعم «آيباد برو» الخلوي الآن اتصال 5G بسرعات نقل بيانات فائقة السرعة. وتقول «آبل» إنّ جهاز «آيباد برو» أسرع بما يصل إلى 1500 مرة من جهاز «آيباد» الأصلي لعام 2010، وأسرع بنسبة تصل إلى 50 بالمائة من جهاز iPad Pro 2020.

■ iMac: أعلنت الشركة عن جهاز «آيماك» iMac معاد تصميمه يضم شريحة M1 الداخلية الجديدة للشركة. تسمح الشريحة الجديدة بتقليص الأجهزة الداخلية وبالتالي بناء لوحة منطقية أصغر واستبدال النظام الحراري الذي يُحافظ على برودة الجهاز بمروحتين صغيرتين بحيث يبلغ عمق جهاز iMac الجديد 11,5 ملم فقط. يحتوي iMac الآن على شاشة مقاس 24 بوصة وبدقة 4,5K مع 11,3 مليون بكسل. وهو متوفّر بسبعة ألوان تشمل الخوخ والنعناع والخزامى. بالنسبة للمستخدمين الذين لا يزالون يعملون من المنزل، قامت «آبل» أيضًا بتحسين كاميرا iMac. تشتمل ميزات الكاميرا بدقة 1080 بكسل على توازن اللون الأبيض التلقائي وتقليل الضوضاء وتخطيط درجات الألوان لتجعل الشخص يبدو أفضل. يحتوي الكمبيوتر أيضًا على ميكروفون جديد مصمم لتقليل الضوضاء المرتدة. يبدأ سعر iMac الجديد من 1299 دولارًا لأربعة ألوان، و1499 دولارًا للألوان الثلاثة الأخرى بالإضافة إلى ميزات إضافية. سيكون متاحًا في النصف الثاني من شهر مايو/ أيار. وأضافت الشركة زر مُعرِّف اللمس إلى لوحة مفاتيح iMac الخارجية لأوّل مرة.

■ AirTag: كشفت الشركة عن AirTag، وهو محدّد موقع Bluetooth يساعد في العثور على عناصر مثل المفاتيح، المحافظ وأجهزة الكمبيوتر المحمولة أو حتى السيارة. تسمح الأقراص الصغيرة المُسطحة والدائرية المزوّدة بشرائح مدمجة لشخص ما بتحديد موقع العناصر عند الاتصال بتطبيق Find My من «آبل»، كما أنه يعمل مع «سيري».

في حين أن أدوات تعقب المواقع ليست جديدة، فهناك منتجات مماثلة من «سامسونغ» و«سوني» و«تيال»، إلّا أنّ شريحة U1 تُحدّد بدقّة أكبر وفقًا للمسافة والاتجاه إلى العنصر المفقود. يمكن شراء AirTag مقابل 29 دولارًا بدءًا من 30 إبريل.

■ «آيفون 12» أرجواني: على غير عادتها، أطلقت الشركة جهاز «آيفون 12» بلون جديد وهو اللون الأرجواني. سيتوفر للطلب المسبق يوم الجمعة وسيطرح للبيع في 30 إبريل/ نيسان.

كشفت «آبل» عن أجهزة كمبيوتر «آيماك» بألوان جديدة

هاتف «آيفون 12» ضمن المنتجات الجديدة (Getty)

وثائقي

في The Mole Agent، الوثائقي التشيلي المُرشح للأوسكار، نخوض تجربة مثيرة مع رجل عجوز، يدخل دار مسنين متخفياً كعميل سري يتحرّى عن ظروف إحدى النزيلات

The Mole Agent

عجوز بأيامه القليلة وكاميراه السرية

محمد استانبولي

ربما تكون الطريقة التي تُلخّص عبرها أحداث فيلم ما مفتاحية اليوم، أكثر من أي وقت مضى، في تحديد مصيره. فبينما لا تزال التوصيات الشخصية وآراء النقاد وغيرها تلعب دوراً في عملية الاختيار، إلا أنّ أولى خطوات البحث الجاد تبدأ عند ذلك المربع الصغير الذي يعرضه محرك «غوغل» صانع الحقائق الأكبر اليوم، وما يمكن أن يلعبه من دور في جذب أو نبذ مشاهد ما، فيكون اختيار تلك الكلمات القليلة اليوم جزءاً لا يمكن إغفال أهميته ضمن عملية التسويق بالمجمل.

تنطبق المقدمة السابقة بالكامل على The Mole Agent الوثائقي التشيلي لمخرجته مايتي البيردي، والمرشح لجائزة الأوسكار عن أفضل فيلم وثائقي، إذ حالما يقرأ المشاهد الملخص عن العجوز الذي سيدخل داراً للمسنين متخفياً لبحث عن أي دلائل على إساءة المعاملة هناك، سيفترض أنّه أمام ذلك النوع من الأعمال الجادة التي تنتهي مقولاتها أو كشوفاتها عند حقائق ملموسة وإجراءات قضائية، وهذا بالطبع ما لن يجري. وعوضاً عن ذلك، سيجد المشاهد نفسه أمام اكتشافات أكثر عرضة للتأويل وتأملات عن التقدم في السنّ والوحدة والدراما نفسها، في فيلم لا يخادع مشاهده عبر نتائج البحث وحسب، بل عبر التصنيف والنوع الدرامي أيضاً.

ماذا يجري في الفيلم؟

يبدأ الوثائقي عند إعلان في صحيفة، يطلب رجالاً تتراوح أعمارهم بين 80 عاماً و90، يتمتعون بالاستقلالية والسرية والقدرة على التعامل مع التكنولوجيا، لصالح وكالة تحريات خاصة. وبعد عملية انتقاء، يقع الاختيار على سيرخيو، الذي يبلغ من العمر 83 عاماً. نعرف بعد ذلك أنّ سيرخيو سيدخل المصح متخفياً للتأكد من سلامة مقيمة هناك تدعى سونيا، والتأكد من أنّها لا تتعرض لأيّ إساءة، بناءً على طلب المؤكلة التي تكون ابنتها. يتناقش سيرخيو بالمهمة مع ابنته التي تبدي تخوفاً من التبعات القانونية لهذه المهمة، ويبدو أن تخوفاتها لا تشكل ندأ لرغبة أبيها في تحرير ذهنه والانشغال بشيء يصرفه عن التفكير في زوجته التي فقدها منذ أربعة أشهر.

> ما الذي يدفع أشخاصاً بهذا العمر للتقدم إلى عملٍ كهذا؟

يجهّز عميلنا السري بقلم ونظارة طبية مزودتين بكاميرات، لكي يعمل متخفياً، ويتفق على مجموعة شيفرات وبروتوكولات مع المحقق الخاص ليسهل تزويده بالتقرير اليومي عما سيراه هناك. إضافةً إلى ذلك، تنجح المخرجة في إقناع الدار بالتصوير داخلها بحجة إعداد وثائقي عن دور المسنين، لكي يتسنى لها تتبع سيرخيو هي الأخرى، وهو ما يجري بعد أن يدخل سيرخيو دار الرعاية.

هناك، يبدأ سيرخيو باكتشاف المحيط بحذر وتمهل، بحثاً عن هدفه، يتعرّف أثناء ذلك على النزيلات والنزلاء، الذين يبلغ عددهم 40 امرأة وأربعة رجال، بمن فيهم هو. عند هذه النقطة، يبدو أنّ The Mole Agent يمضي في خطين، ونوعين دراميين مختلفين، يحاكي أولهما عملاً كلاسيكياً من أعمال الفيلم نوار، بينما يأخذ الآخر إيقاعاً أكثر هدوءاً، إذ يتفحص حيوات النزلاء في الدار.

هناك، يتعرّف سيرخيو ومعه المشاهد على القصص المختلفة التي تكوّن كل نزيل أو نزيلة. هناك الشاعرة، ومهووسة السرقة التي تعتقد أنّ أمها ستأتي قريباً لاصطحابها، وهناك من يخشون فقدان الذاكرة أو من يبحثون عن حب جديد. وبينما يعتمد سيرخيو على كلّ هؤلاء لإعداد تقاريره اليومية بداية الأمر، سرعان ما يجد نفسه قد فقد هذا الحياد، وبات جزءاً من قصصهم وآمالهم التي تمر ببطء، لكنه يبقى مركزاً على الهدف، سونيا، التي يصل إليها نهاية الأمر، ويبدأ بالتأكد من مجريات يومها.

تمرّ ذكرى افتتاح الدار، وبعدها عيد ميلاد سيرخيو الرابع والثمانين. تعترف إحدى النزيلات بحبها لسيرخيو، الذي كان لا يزال ينعى فقدان زوجته، ويتواصل مع المحقق الخاص ليؤمن له صور أسرة إحدى النزيلات التي تخاف أن تنسى وجوههم. وقرابة نهاية الفيلم، تموت الشاعرة ويصل سيرخيو في تقريره الأخير إلى أنّ الأمر الوحيد الذي تعانيه سونيا هو الجفاء، الذي دفع ابنتها - بفعل الإحساس بالذنب - إلى إرسال المتحري بالمقام الأول عوضاً عنها. ومع نهاية تقريره، يخرج سيرخيو من الدار، ويعود إلى حياته السابقة، حيث تنتظره أسرته.

ها هو المحقق، اين القضية؟

متسلحاً بانطباع عام، عما سيقدمه الفيلم، سيفاجأ المشاهد بالطريقة التي تبتدئ بها الحكاية. مكتب المحقق الخاص وكلّ المشاهد التي تتعلق بهذا القسم، تبدو محاكاة ساخرة لأفلام النوع وموسيقاها التي ستمنزلها الآذن فوراً. عند هذه النقطة، سنسأل أنفسنا: هل من اللائق للتحقيق بادعاء كإساءة معاملة مسنين أن يُقدم بهذه الطريقة؟ وهل هذا فيلم وثائقي أساساً؟

لا يجيب الفيلم عن هذه الأسئلة دفعةً واحدة، إلا أنّه يبدأ بتركيز أنظارنا على ما يريد تقديمه بالفعل. فمنذ مشاهدتنا اختيار تحديد الجاسوس الأمثل، لا يسعنا إلا أن نتساءل: ما الذي يدفع أشخاصاً بهذه السن للتقدم إلى عمل كهذا؟ بالطبع سيكون الدافع المالي واحداً من الأسباب (وإن لم يكن حاضراً في الفيلم). إلا أنّ عوامل أخرى تلعب دورها هنا. إنّ كلّ المتقدمين الذين ينتمون للشريحة العمرية نفسها يتشاركون الإحساس بأنّ لا شيء جديداً يجري في حيواتهم، وبأنّ أفضل الأيام قد مرّت وما تبقى هي محاولات يائسة للحاق بركب زمن سريع. ولا شيء يعبّر عن هذا كمحاولة هؤلاء إظهار قدرتهم على استعمال هواتف أيفون، بكلّ ما تثيره هذه المحاولات من كوميديا بدائية. ومن ثم تعاطف. وها هي فرصة لبعض الإثارة، لقليل من الإحساس بشيء مهم كالعمل خفية. والواقع أنّ سيرخيو يتحدث عن هذه النقطة صراحةً مع ابنته، وللمفارقة فقد تكون هذه هي المرة الأولى التي يبدو فيه دار المسنين المكان الذي يوفر هذا الإحساس لمن سيدخله.

تتعرّف إلى قصص مختلفة حول كلّ نزيل ونزيلة (Imdb)

عالم ما قبل كوفيد-19

في مجتمع مثالي، لن يُنبذ أحد بعد أن يُستهلك عمره ويكف عن كونه «منتجاً». لكن هذا ما لا يحدث في الواقع دائماً، وإن كانت جائحة كورونا قد حرّضت نزعات «داروينية»؛ فإن هؤلاء كانوا أبرز المتضررين منها. ومثلك الكثير من الأفلام، كان The Mole Agent معداً لتجربة تلقٍ مختلفة، في عالم ما قبل كوفيد-19، إلا أن هذا التغيّر اليوم لم ينتج تأويلاً مختلفاً أو يفقد الفيلم شيئاً من راهنيته.

من كواليس مسلسل «همي همك» (تويتر)

قضية

عنصرية في الدراما اليمنية

شادي ياسين

لم تخف الدراما اليمنية المشاهد العنصرية الفاضحة في عرضها الموسمي، الذي يتزامن مع شهر رمضان من كل عام.

بمقاطع حوارية عديدة من مسلسل «كابتشينو» الذي تبثه قناة «يمن شباب»، يكرّس القائمون على الدراما المشاهد العنصرية التي تظهر تمييزاً لأفضلية اللون البشري.

يتقمص الممثل الشاب أنور المشولي شخصية شاب صومالي يدعى «عبديد»، وهو عامل تنظيف للسيارات أمام مقهى «كابتشينو»، فيما تقابله خطيبته في المسلسل الممثلة الشابة ملاك المحرسي بشخصية عاملة في المقهى تدعى «صوفيا». والممثلان ليسا في دور البطولة، لكنهما يظهران في المشاهد الرئيسية للمسلسل، الذي يؤدي البطولة فيه، من اليمن: صلاح الوافي ومحمد قحطان، وهو من إخراج العراقي صلاح الجبوري، ويشارك فيه ممثلون أردنيون.

تجري معظم حوارات المسلسل المستند إلى طريقة (Sitcom)، داخل موقع تصوير ثابت في المقهى بلغة عربية مكسرة في إحياء خيالي لطريقة حديث الصوماليين الذين يعيشون في بلدان عربية، ومنها اليمن.

انعكس الأسلوب الدرامي للكوميديا في المسلسل لما هو أقرب إلى الازدراء من ناحية اللون في اختيار أبعاد دورهم، فضلاً عن الإهانة والتنمر الذي يتعرض لها «عبديد» من زملائه المشاركين في المسلسل. يظهر الممثلان في مشاهد وقد تم طلاء وجههما باللون الداكن. وبعيداً عن مفارقة اللون بين الوجه واليدين، ظلت الانتقادات حول إظهار هذا النوع من الازدراء تطارد العمل ومنتجيه من أول حلقة.

في الحلقة الثالثة، يرحب «عبديد» بخطيبته «صوفيا» ويصفها بالقمر، لترد عليه ببرود «بطل كذب»، لينقضي الحوار في بدايته عن «حقيقة» تشبيهها بالقمر، فتخاطبه باستخفاف من الوصف «أنا قمر بس خسوف». وفي الحلقة الخامسة، يسخر الممثل صلاح الوافي، الذي يجسد شخصية «عبد الودود» القادم من الريف، والمستهتر بالعمل، من طريقة نطق «صوفيا» للغة العربية بالقول: «أبو الحروف مربوش (خلل) عندكم».

على قناة السعيدة اليمنية، يعرض مسلسل «خلف الشمس» قصة يمنيين يحلمون بالهجرة من بلادهم عبر البحر، لكنهم يقعون في قبضة «قراصنة صوماليين» يجسد أدوارهم ممثلون يمنيون.

استعان منتجو المسلسل على ذات التقنية في طلاء وجوه بعض الممثلين باللون الداكن، وأظهروا شروراً مع مزيج من بلاهة التعامل مع المواقف ومحاولة إضفاء الكوميديا عبر التلاعب بالنطق بين اللغة العربية والدارجة.

ظلت سخرية المتابعين تطارد دقائق العرض اليومية للمسلسلين، رافقتها انتقادات لطريقة عرض الممثلين، فضلاً عن ضعف الفكرة والأداء المكرر بلا هدف كما يحدث كل عام.

ومنذ سنوات، لم تتوقف الفضائيات اليمنية عن عرض محتوى عنصري في المسلسلات. في شهر رمضان من عام 2014، عرضت قناة السعيدة مشهداً عنصرياً في الحلقة العشرين من مسلسل «همي همك» في جزئه السادس، عندما كُشف غطاء النوم عن معلم سوداني وجده زميلاه في منزلهما لأول مرة. ويخاطب الممثل زميله لحظة اندهاشهم بما وجدوه «أستاذ حسن.. جمعة حرق»، في دلالة للون البشرة التي ظهرت في المعلم السوداني وظنهم أن زميلهم في السكن «حسن» قد تغيرت ملامحه. وفي المشهد ذاته، يوجه الممثل سخرية أثناء ربط المعلم بالحبال بالقول: «قدك حارق من أرحم الراحمين».

يقول المخرج اليمني حميد عقبي، المقيم في فرنسا، إن مخرجي الدراما اليمنية «أدمنوا» العمل بهذه الطريقة رغم أنه تم ضمهم لندوات فكرية وثقافية من أجل تحسين أدائهم.

وأضاف في حديث لـ«العربي الجديد»: «كنت أظن أن المخرجين والمنتجين سيستوعبون الدرس من الانتقادات التي طاولتهم خلال الأعوام الماضية، إلا أنهم - للأسف - لا يستوعبون ولا يريدون تطوير أنفسهم».

> يؤدي ممثلون يمنيون أدواراً لشخصيات من الصومال بسخرية

إضاءة

الرسائل الصوتية... نداء في الفراغ؟

عمّار فراس

نُشر مؤخراً في مجلة «ذا نيويوركر» مقال بعنوان «شهوة الحديث عبر الرسائل الصوتية»، تحكي فيه الكاتبة رأيتشل سايم عن الرسائل الصوتية كبديل عن النصيّة والحديث الهاتفي، وتُحدثنا فيها عن اللحظة التي بدأت فيها استخدام هذا النوع من الرسائل، وكيف دفعها استخدام الرسائل الصوتية إلى إعادة النظر في أساليب التواصل مع الآخرين، وكيفية اطلاعها على آراء كارهي هذا النوع من التواصل، وكتبت مقالها المذكور في سبيل تغيير آراء بعضهم.

نكتب هذا المقال انتصاراً لكارهي هذا النوع من التواصل، أولئك الذين يعتريهم التلبك والحيرة عند استلام هذا النوع من التسجيلات، والأهم، وهي «الحيرة الكبرى»، هل يكون الرد تسجيلاً صوتياً أو رسالة مكتوبة؟ هنا بعض مساوئ هذا النوع من التواصل، وإشكاليته التي تصل إلى حد القلق العقلي:

الالتباس في النبرة

تتيح الرسالة النصية خلق التباس في النبرة، لا يتضح في بعض الأحيان الغضب من المزاح من التهكم، مزيج نصّي يتيح لمن يرسل ألا يكون حاسماً، يترك باباً للمجادلة والمواربة، نص يفتح على نصوص أخرى، وتناصات ربما مع رسائل سابقة، ويتيح للقارئ التفكير والتفكّر في معاني الكلمات وتواترها، خصوصاً حين نتحدث عن رسائل شخصية لا تلك الخاصة بالعمل، التي تتضح فيها أحياناً لهجة الأمر. الالتباس في النبرة يتيح أحياناً إنهاء الحديث، أو حتى تجاهله، فمن السهل تجاهل رسالة نصيّة، أو قراءة مطلعها فقط من دون الرد على المرسل، أما الرسالة الصوتية فتحتم علينا الإجابة في حال رأيناها، أو عرف المرسل أننا رأيناها. هي أشبه بنداء لا بد من تلبيته، وتجاهله قلة أدب، تجاهل النصي أسهل ومريح، بل ويمكن التعلل بالكسل لعدم الإجابة، أما الرسالة الصوتيّة فلا بدّ من الإجابة عليها، فلا يجوز تجاهل النداء لأن إطلاقه حكماً يفترض أن هناك مجيباً.

معضلة الكذب والحقيقة

تبيح الرسالة النصية الكذب والمواربة، تنسف السياق، نص بنيوي مغلق، لا يعلم المتلقي شروط الكتابة ومكانها وسرعة إنشاء الكلمات، وكيفية تراص الأفكار (إلا في حال إرسال جمل متقطعة). كما أن الأمر يتيح المجال للتعديل وإعادة الكتابة. وبسبب غياب النبرة، أو تعمد غيابها، يمكن الكذب من خلال الرسالة النصية، خصوصاً عند الحديث عن المكان والزمان، هي مسافة للتحرر من متطلبات الآخر التواصليّة، خصوصاً تلك التي تطلب رجع الصدى، والذي يفترض الحقيقة والرد والجدل... كل هذا غير موجود في الرسالة الصوتيّة، حيث يتضح المكان والضجيج والحالة الذهنيّة، ونبرة الصوت، كل ما يشوش على ما يراد قوله، بل وأحياناً يُفتضح الشرط الذي سجّل فيه الكلام، أثناء المشي، أثناء الأكل، أثناء العمل، وإن كان هذا مطلوباً، فليكن اتصالاً هاتفياً، وينتهي الأمر.

> في الرسالة النصية لا يمكن تمييز الغضب من المزاح من التهكّم

إشكالية الرد على تسلسل المعلومات

الحيرة التي تسببها الرسائل الصوتية تكمن في أسلوب الرد عليها، أي على أي جزء من الرسالة نرد أولاً؛ السلام، ثم رد السلام ثم الطلب ثم الجواب. ومتى نجيب؟ أثناء الاستماع (إن كنا نكتب)، أو بعده. لا حوار هنا إذن. مجرد حيرة ورغبة بالمقاطعة، تلك التي لا يمكن القيام بها في الرسائل النصية أيضاً. لكن في الرسالة الصوتية تبدو المقاطعة مستحيلة؛ لأننا نضطر إلى سماع كل شيء، ولا يمكن تجاهل جزء بسبب حجم الشاشة. معضلات وصعوبات تدفع أحياناً إلى تجاهل كل شيء وفقدان الرغبة في الكلام والكتابة.

الرغبة في العجلة

بعكس الاتصال الهاتفي، تمنع الرسائل المسجلة التعجّل، أي الرغبة في معرفة «لبّ» الكلام، إذ لا يمكن المقاطعة وطلب الاستعجال أو اختزال ما يقال. الأهم، لا يمكن الرد بكلمة واحدة ضمن رسالة مسجلة، الأمر غير لطيف، بل ومعيب في بعض الأحيان، إذ لا بد من مقدمات (سلامات، رد السلام..)، إلى جانب المسافات المجانية من الأصوات والأنفاس والآهات وكل ما هو غير «نصي»، والذي أيضاً يأخذ الوقت، بعكس الرسالة النصيّة؛ تلك الكلمات المختزلة، التي يقال فيها ما يراد فقط قوله.

الحيرة التي تسببها الرسائل الصوتية تكمن في أسلوب الرد عليها (فرانس برس)

فن

«الميني ألبوم» يواجه تحدي المنصّات الغنائية

هل تطيح بعض الشركات الفنية استراتيجية «الميني ألبوم» احتواء لأزماتها المالية وانتشار المنصّات الغنائية البديلة؟

إبراهيم علي

ابتداءً من الربع الأخير لعام 2019، تكبّدت شركات الإنتاج الغنائية العربية خسائر مالية كبيرة. والسبب، كما أصبح معروفاً، هو انتشار فيروس كورونا في العالم، وقلة الإنتاجات أو الإصدارات الغنائية، إلى جانب توقف معظم الفعاليات والمهرجانات الفنية، التي كانت تمد هذه الشركات بسيولة مالية، وتبقيها صامدة أمام التحديات التي تواجه الإنتاج الموسيقي العربي.

في عام 2010، بادرت شركة روتانا إلى الإعلان عن صفقات وعقود تجيز لها بيع المحتوى الفني الذي تملكه إلى الشركات العالمية، كنوع من تبادل أرباح هذا المنتج، بعدما أحكمت السيطرة على الإنتاج الموسيقي/الغنائي العربي، منذ منتصف التسعينيات، وشكّل مجموع إنتاج روتانا من الأرشيف الغنائي العربي الحديث قرابة 60 بالمئة من مجموعة الشركات التي لم يحالفها الحظ للبقاء، فاقفل بعضها، وبيع بعضها الآخر لشركات أقوى.

اليوم، ومع الأزمات العالمية، ومعاناة السوق العربي، تجد شركات الإنتاج إلى الخروج من الأزمات عبر الإبقاء على مجموعة من الفنانين طمعاً في مكاسب حفلاتهم. وهذا بالطبع تحوّل في السنوات الأخيرة إلى شرط أساسي لانتساب أي فنان إلى شركة إنتاج، ومنها «روتانا».

اليوم، ومع تفاقم الأزمات حول العالم، إن بسبب فيروس كورونا، أو لما يشهده العالم العربي عموماً، ثمة توجّه إلى الإبقاء على عنوان «الإنتاج» لهذه الشركات، حيث بدأ منذ سنوات اللجوء إلى الإصدارات «الميني». بدأ الأمر في الخليج العربي مع ماجد المهندس، وعبد الله الرويشد، وتوال الكويتية، ويبدو أن الأمر سيتحوّل إلى مسار يقي شركة الإنتاج من المشاكل مع الفنانين.

أعلنت المغنية اللبنانية نوال الزغبي، قبل أيام، عن استعدادها لتقديم «ميني ألبوم» جديد، سيحمل توقيع شركة روتانا. التجربة قد تكون للمرة الأولى مع فنان/ة لبناني/ة، وتطرح علامات استفهام حول تطبيق هذه الخطة في المستقبل على من بقي داخل مملكة روتانا، في وقت شهدت العلاقة بين الزغبي والشركة برودا واضحا في الأشهر الأخيرة، لكن الفنانة اللبنانية عادت أدراجها وقررت البقاء ضمن الشركة، والعمل على ألبوم جديد يصدر بداية الصيف المقبل.

كذلك، وقّع الفنان فضل شاكر عقداً يجيز للشركة السعودية إصدار اليومين غنائيين «ميني» لمدة سنتين. يأتي ذلك بعد مفاوضات جرت بين شاكر ومدير الشركة سالم الهندي، ومجموعة من المحامين، أفضت إلى توقيع شاكر على عقد يضمن له حقوقه في العائدات الربحية المالية الخاصة، فيما لم يعرف ما إذا كان شاكر وافق في العقد على بيع حقوق أغانيه إلى المنصّات التي تتعاقد مع شركة روتانا، مثل «ديزر» وغيرها. في الوقت نفسه، تنشر أغاني شاكر الأخيرة على عدة مواقع ومنصات عدة، مثل «أنغامي»، بإذن من شاكر.

هكذا، يبدأ الصيف مع مجموعة من الإصدارات الغنائية الجديدة، ما يفتح السوق مجدداً بعد الأزمات التي مر بها إبان انتشار فيروس كورونا، بانتظار الإعلان عن بدء موسم الحفلات في حال شكل اللقاح حداً لوقف الإصابات في كورونا، على الرغم من الدراسات التي تؤكد أن مرحلة الوقاية مستمرة، حتى بعد تلقي اللقاح، وهذا يعاكس تطلعات الشركات الفنية أو المهرجانات للعودة إلى سابق العهد.

ميني اليوم لنوال الزغبي يُصدر بداية صيف 2021 (فتحي بلعيد/فرانس برس)